فواصلُ لا تُطفئها الظلال

عرجتْ إلى لغةِ الحسين قصائدي

فتجزأتْ منهُ بألوانِ المحنْ

و تجمّعتْ بيديهِ نهراً صافياً

هيهاتَ بعد الجمعِ تبقى في العفنْ

و تفتّحتْ وطناً على خطواتِهِ

و دروبُهُ الخضراءُ تبحثُ عن وطنْ

مَنْ لمْ يكنْ عشقُ الحسينِ بدارهِ

فهو الذي في الدّارِ ليس لهُ سكنْ

هذا هو العشقُ الذي لم ينفتحْ

إلا بأحسن ما يكونُ من الحسنْ

مِنْ فكرِهذا الحُسْنِ تنهضُ كربلا

و نهوضُها لصدى الحقيقةِ قد ذعنْ

و طوافُها في كلّ ِ زاويةٍ بنى

و نداؤها أحيا المعارفَ و السّ ُننْ

رُسُلُ الهدايةِ إن قرأتَ جميعَهمْ

بدمِ الحسينِ جميعُهم دفعوا الثمنْ

و بنحرِهِ قلبُوا الوجودَ ملاحماً

لم ينطفئْ فيها السّ ِباقُ معَ الزّ َمنْ

و بصدرهِ المطحونِ أحيوا عالماً

لم يشتبكْ إلا بتحطيمِ الوثنْ

و بنزفِهِ الأبديّ ِ في أعماقِهمْ

سطعوا قناديلاً بأكبرِ ممتحنْ

باعوا إلى عطرِ السماءِ وجودَهمْ

و البيعُ من أفعالِ هذا العشقِ جنْ

و بهِ لهُ كلّ ُ الجواهرِ أقبلتْ

و المبحرون لكشفِها صلواتُ فنْ

ما قيمةُ الكلماتِ إنْ هيَ لم تكنْ

في العشقِ تستسقي لعالمِها المننْ

بقيَ الحسينُ فواصلاً أبديّ َةً

سطعتْ و لم تُطفئْ جوارحَها المحنْ

المصطفى و المرتضى صفحاتُهُ

و جميعُهُ الزهراءُ صالَ بهِ الحسنْ

و ضميرُهُ الوثّ َابُ في لفتاتِهِ

بسوى التفرّ ُدِ في الشجاعةِ ما ركنْ

إنْ لم يكن روحاً لكلّ ِ كرامةٍ

ماذا سيبقى للكرامةِ مِن بدن

ماذا سيبقى للجواب إذا ارتوى

ذلاً و أمسى مِنْ نفاياتِ العفنْ

هيهاتَ يبقى العزّ ُ في مستنقعٍ

و هو الذي بهوى الحسينِ قدِ افتتنْ

مِنْ كلّ ِ رائعةٍ تفتّ َحَ شامخاً

و صداهُ مِنْ فتحِ الكرامِ قدِ انشحن

ما ذلكَ الرمزُ الجميلُ سيقتني

صوراً تُسافرُ للمذلّ َةِ و الوَهَنْ

يا سيّ ِدَ الأحرارِ طابتْ أحرفٌ

خدمتكَ في شتّ َى المفارزِ و المهن

طابتْ و بينَ مقالِها و فعالِها

صدحتْ بحبّ ِكَ روحُ أعقلِ مُستَجنْ

هيهاتَ يظمأُ مَنْ بنهرِكَ يرتوي

كلّ ُ الوجودِ و في وجودِكَ قدْ كَمَنْ

بينَ النبوّ َةِ و الإمامةِ فاصلٌ

فوصلتَ َهُ بظلالِ أجملِ مؤتمنْ

السرّ ُ في نصفيكَ يُشرقُ هادراً

و يلوذ بالصّ َمتِ الكبيرِ بكَ العَلَنْ

ما فارقتكَ يدُ السماءِ و أنتَ في

لُججِ المصائبِ ما بقلبِكَ مِنْ ضغنْ

كمْ ذا وهبتَ العالمينَ رسالةً

و دواؤها بسوى الحقيقةِ ما احتضنْ

كلّ ُ الجهاتِ إلى الحسينِ تهدّ َمتْ

لو صرنَ يوماً ضمنَ أمواجِ الفتنْ

ما شاخَ مَنْ شبّ َتْ جميعُ صفاتِهِ

و بها مسيرُ العارفينَ قدِ اتزنْ

أتريدُ تغسيلَ الجوارحِ كلّ ِها

فابكِ الحسينَ فما لغسلِكَ مِنْ درنْ

واغزِلْ حياتَكَ للشهيدِ فغزلُها

لجميعِ أوجاعِ الشهيدِ هوَ الكفنْ

ما عالَمُ الإسلامِ يسطعُ صاعداً

إلا إذا بيدِ الحسينِ قدِ اقترنْ

كيفَ المسيرُ لكربلا إنْ لمْ يكنْ

مفتاحُ معرفةِ الطفوفِ هوَ الشجنْ

كيفَ الوصولُ إلى السما إنْ لمْ يكنْ

فيها الوصولُ إلى الجَمَالِ هوَ الثمنْ

هذا يقينُ السائرينَ إلى الهدى

ما هدّهُ شكٌّ و ما أحياهُ ظن

لا يرتقي هذا الرّقيّ بعالَمٍ

إلا إذا في مسمعِ الأخلاقِ رنْ

ما ذلكَ التنقيطُ في أسمائِنا

إلا ليتخذَ الجَمَالَ لهُ وطنْ

ماذا سيبقى للحياةِ إنِ اختفتْ

لغةُ الحسينِ و عشعشتْ فيها المحنْ

تتوقّفُ الأوقاتُ عنْ دورانِهِا

إنْ لمْ يكنْ فيها الحسينُ هوَ الزمنْ